بنية التفكير القصصي في تاريخ العرب ماقبل الاسلام

د. شفيقة جاسم نصيف العبيدي

جامعة الانبار / كلية الاداب / قسم التاريخ /

رقم الهاتف : ٠٧١١٦٩٢٤٢ /

الايميل: . art .prf. shafika @uoanbar .edu

بنية التفكير القصصي في تاريخ العرب ماقبل الاسلام

د. شفيقة جاسم نصيف العبيدي

الملخص

لعبت القصص في عصر ما قبل الاسلام دوراً مهماً في صياغة فكر العرب ،وذلك بما يحتوي من حقائق وفوائد ومقاصد ،حيث تناول القصاص التاريخ الانساني في قصصهم منذُ بدء الخلق مروراً بتاريخ الانبياء والرسل ، كما انصب اهتمامهم بالقصص التي عاصرت ايامهم وهي ممزوجة بالخرافات والاساطير منها القصص العربية وغير العربية والتي نقلت عن طريق قصاص العرب كقصة ابن عناق ، ورستم واسفنديار ، هذا وساهمت ايام العرب في اثراء معلومات القصاص عن وقائع القبيلة وبطولات ابنائها ، اما قصص الحيوان ، فكان لها الاثر التاريخي في ثقافة العرب ، ولاسيما في ضرب الامثال ، فكل مثل قصة يعبر عن اهميتهِ على مر الزمان سواءٍ كان اجتماعياً ام سياسياً ، فقيل ((جوع كلبك يتبعك)) ،((لا ناقتي لي فيها ولا جمل))، هذا فضلاً عن اهمية قصص الحيوان في القران الكريم وفيها الكثير من الدروس والعبر ، منها قصة الهدهد مع النبي سليمان(عليه السلام) ، وقصة حمار النبي عزيز وغيرها ، ويبدو ان هناك ارتباطاً وثيقاً بين كلمة الذكر والوعظ وكلمة القصص وظهر هذا جلياً في الروايات التي اكدت هذا الترابط ، وفي خلاصة القول يتضح لنا ان هناك ثلاثة انواع من القصص ، الاول منها الاسطورية وهي قصص اجتماعية اعُدت لغرض التسلية ، والثاني القصص القرآنية ، والهدف منها الوعظ والارشاد ، اما النوع الثالث من القصص كانت مضرب الامثال والتي قيلت لمعالجة مسألة معينة.

كلمات مفتاحية: العرب ، الاساطير ، القصص ، الحيوان ، القران الكريم ، التاريخ

Research entitled (structure of narrative thinking for arabs in the pre-lslamic) era submitted by dr. shafiqa jassim nassif al-obaidi

/Emall: art .prf. shafika @uoanbar .edu .iq

University of Anbar College if Arts / Department of History / lraq

Keywords: alearab , alasatyr , alqasas , alhayawan , alquran alkarim , alttarikh

ABSTRACT

Stories in the peelslamic era played an important role in shapingarab thought withits facts beuefits and intentions ,where retribution deal with human history in there stories from the beginning of creation ,through the history of the phets and messengers, and attention was also focused in the stories that lived through their days and are mied with my and legend ,including arab and non –arab stories ,which were reported through the story of the arab ,suchas the stiry if lbn anaq rustam and esfandiar ,and this helped the days of the arabs to enrich the retribution in formation about the facts if the tribe and heroism of its sons ,as for animal stories, they hada historical impact on the culture of arabs ,especially in striking pvoverbs ,every eample is astory that epresses its importance over time ,it was said (your days hunger follows you) ,(l have not spoken to me about it or sentences) this is in addition to the importance of animal stories in the holy quran and has has many lessons and lessons ,including the story of the hoopoe with the prophet Solomon ,and the story of the donkey of the prophet aziz and others, and it seems that is aclose connection between the word stories, and it was evidentin the narratives that con firmed this connection the first of which is legendary and they are social stories prepared for the purpose of entertainment , and the second is quranic stories and the pupose of which is preaching and guidance ,the third type of story was apvoverd that was said to address as pescific issue .

المبحث الاول

القصص واهميتها على عرب شبه الجزيرة العربية

يمثل القصص مظهر من مظاهر الثقافة الفكرية العربية قبل الاسلام ، فهي مرآة صافية لطبيعة عاداتهم وتقاليدهم ، وعُرف عنهم شغفهم للقصص وساعدهم على ذلك اوقات الفراغ الطويلة ، فكانوا حينما يرخى الليل سدوله يجتمعون للسمر وما ان يبدأ القاص بقولهِ : ((كان

يا ماكان حتى يصغي الجميع بأسماعهم اليهِ من شيوخ وشباب ونساء واطفال ، وكانوا ايضاً يشاركونهُ الحديث ويتابعونهُ بشوق ولهفة)) **(الرافعي ، ١٩٤٠م ، ج٣،ص١٤٩-١٥٠)**

١- القصص لغةً واصطلاحاً

اشتقت كلمة القصص من قص : ((اي قص اثرهُ يقصهُ قصاً وقصصاً تتبعهُ)) **(الزبيدي ، ١٩٨٢م ، ج١،ص٩٨)**، وقيل : ((القاص يقص القصص لأتباعهِ خبراً بعد خبر وسوقهِ الكلام سوقاً)) **(ابن منظور ،١٩٩٢م، ج٧ ،ص٩٧)**، ومنهُ قولهُ تعالى : ﴿ **وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ﴾ **(سورة القصص ، الاية ١١)**، وقص عليهِ الخبر قصاً وقصصاً اعلمهُ بهِ واخبرهُ ومنهُ قَصَصْت الرُّؤيا عَلَى فُلان إذَا أَخْبَرْتَه بِهَا، قال تعالى : ﴿ **قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ** ﴾ **(سورة يوسف ، الاية ٥)**، كما جاءت لفظة القصص لتعني القضاء والافتاء والاخبار ورواية الرؤيا وتفسيرها (**السخاوي، ١٩٧٩م، ص١٦ ، سورة الاخبار (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) ، (قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ)** .

وافادت غالبيتها معنى الاخبار والحديث عن الامم السالفة من خلال الحديث عن الانبياء والرسل **(السخاوي ، ١٩٧٩م ، ص١٦)** ، هذا ويتضح ان هناك علاقة وطيدة بين مفهوم القصص والذكر والوعظ ، فالذكر : ((هو حفظ للشيء وتذكرة)) **(ابن دريد ، ١٩٨٧م ، ج٢،ص٦٩٤)**، قال تعالى : ﴿ **نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ**﴾ **(سورة ق ، الاية ٤٥)**، وقيل في الوعظ : ((هو النصح والتذكير بالعواقب)) **(ابن دريد ،١٩٨٧م ، ج٢، ص٩٣١)**، قال تعالى : ﴿ **كُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ **(سورة هود ، الاية ١٢٠)** .

القصص اصطلاحاً: ((هو مظهر من مظاهر الفكر والثقافة العربية في عصر ما قبل الاسلام ،فالعرب كانت لديهم قصص كغيرهم من الشعوب تتعلق بالعبرة والحكمة والنوادر

والنكات ، فضلاً عن قصص الملوك والابطال وسادات القوم والايام ، والاسفار وقصص خيالية تحولت الى اساطير)) **(طقوش ، ٢٠٠٩م ، ص١٥٢)**، وقال وزارن في القصص : ((أنهُ الادب والعلم والثقافة العامة لما تحويهِ كل قصة من معارف شيىء بالخلق ، والتاريخ الانساني ، والاديان والطبيعة ، والعادات والتقاليد فما من شيء في التاريخ الا ولهُ قصة)) **(وزارن ، ١٩٨٣م ، ص١٤٥)**

اولاً: صفات القاص ، وانواعهِ ، واهدافهِ :

القاص الناجح هو الذي يسيطر على مشاعر الناس وعواطفهم بما يمتلك من فصاحة وبلاغة في تصريف العبارات وفي ربطهِ الاحداث بعضها ببعض ، فهو من الشخصيات المحببة لديهم ، فقد كان يقص على ابناء حيهِ القصص المسلية الممتعة التي تتناسب مع اهواءهم وافكارهم مراعياً الفوارق بين اعمارهم **(جواد علي ، ١٩٧٣م، ج٨،ص٣٧٤)**.

وتعتبر قصص الايام جانباً مهماً من تاريخ العرب قبل الاسلام ، اذ تمدنا بمعلومات دقيقة عن حياة القبيلة وما فيها من عادات وتقاليد واعراف ، فهي مادة خصبة بما احتوت عليهِ من وقائع سجلت فيها الخطب والمواعظ والحكم والوصايا ، فتغنى بها المحاربون وشدت من عزيمتهم، كما تعكس فيها القيم الاخلاقية وتصور الشجاعة والاقدام والذود عن الحرمات والوفاء بالعهد ، أما قصاصي الايام، فقد كانت لديهم مواهب خاصة وقدرة على القص والتأثير في النفوس **(بروكلمان ،١٩٦٢م ،ج١،ص١٢٨)**، ومن اشهرهم وكيع بن سلمة بن زهير الايادي ، وعُرف بالفصاحة والحكمة ، وكان يحث قبيلتهِ على التحلي بالاخلاق الفاضلة وصلة الرحم وحسن الكلم **(ابن حبيب،١٩٦٤م،ص١٣٦)** .

لكن تفتقر قصص الايام الى الفكرة التاريخية المتكاملة واسلوب الايام مباشر يفيض بالحيوية وواقعي يختلط فيهِ النثر بالشعر وهذا الاسلوب لهُ اثر في بداية علم التاريخ عند العرب وفي الاوساط القبلية خاصة **(الدوري ،١٩٨٣م ، ص١٩)**

اما قصص الاساطير والخرافات التاريخية المأثورة عن العرب او عمن جاورهم ، ومن اشهر قصاصيها هو عدي بن زيد بن ايوب العبادي (ت ٥٨٧م) ينتمي الى اسرة نصرانية

كانت تسكن الحيرة كان فصيحاً يحسن العربية والفارسية ذكر في قصصهِ عن آدم واغواء ابليس لحواء وكيف ادخلتهُ الحية الى الجنة حين كانت في صورة جمل فمسخها الله عقاباً لها، قصة بن عناق الذي كان يحتجز السحاب فيشرب منهُ ، ويتناول الحوت من قرار البحر ، فيشويهِ بعين الشمس ثم يأكله **(الطبري، بلا ت ، ج١،ص١٨٥)**

كما تداول العرب قصص شفوية تحدثت عن الهتهم وانسابهم تضمن دروساً وعبر للوعظ والارشاد ، وهذهِ القصص لها اصل تاريخي ومنتشرة بشكل كبير ، كقصة اساف ونائلة ، وحفر بئر زمزم ، وبناء قريش للكعبة ووضع الحجر الاسود وغيرها **(ابن هشام، ١٩٨٢م،ج١،ص٨٢)** ، ومن اشهر قصاصي عرب ماقبل الاسلام وهم طبقة الكهان الذين كانوا منتشرين في اواسط المجتمع بشكل كبير ، اذ ويمكن اعتبار هؤلاء من اوائل القصاص الذين اجتمع اليهم الناس وطلب مشورتهم اصحاب السلطان والنفوذ في مهامهم وامورهم ، وذلك لتنبئهم بامور الغيب التي يحبها الناس بالفطرة ويقبلون عليها ومن اشهر هؤلاء الكهان سطيح الذئبي وشق بن مصعب الانماري **(ابن هشام، ١٩٨٢م،ج١،ص١٥).**

كما ادعى الكهان تفسير الرؤى حيث اقبلوا اليهم الناس في المنازعات والمنافرات، او في التحلل من نذر نذورهُ ، كما حصل مع عبد المطلب لما نذر ان يذبح ولداً من اولادهِ اذا رزقهُ الله عشرة من الولد **(ابن سعد، ١٩٤٦م، ج١،ص٤١).**

ولبعض القصص اصول اعجمية دخلت الى المجتمع العربي من منابع خارجية ،ومنها يونانية وفارسية ونصرانية ، مثل قصة يومي البؤس والنعيم ، وشريك مع الملك المنذر اللخمي ، وهو قصص وان اقترن باسماء عربية قبل الاسلام الا ان اصوله غير عربية **(جواد علي ،١٩٧٣م،ج٨،ص٣٧٦)**، ومن هؤلاء القصاص النضر بن الحارثة بن علقمة كان يحدث قريشاً بأحاديث رستم واسفنديار وما تعلم في بلاد فارس من اخبار فكان يعرض قصصهِ باللغة العربية ليوضح مدى بلاغته وثقافتهِ **(البلاذري ،١٩٦٦م، ج١،ص١٦٠)**، كما ادخل تميم بن اوس بن خارجة الداري القصص الدينية فكان نصرانياً كقصة الجساسة والدجال، ويبدو انهُ خلط احاديثه بين القصص النصراني وبين الاساطير العربية **(ابن سعد، ١٩٤٦م، ج١ ،ص٧٥) .**

ومما يؤكد كلامنا هذا نقل امين **(١٩٦٤م ، ص٦٦-٦٨)** نص عن المسشرق ديلاس اوليري قال : ((ان هناك صلة بين عرب الجاهلية وآداب غيرهم من الامم ، كالاغريقية والفارسية ، تمثلت في انهم اخذوا بعض القصص فأحتفظوا بهِ يروونه ويتسامرون به على الحال التي نقلوهُ ، علاوه على قصصهم الاصيل الذي لم يأخذوه عن غيرهم مما نجدهُ في ايام العرب ...))

فضلاً عما سبق ، ظهر لون آخر من الوآن القصص ، الا وهو قصص المسافرين ورحلاتهم، حيث اراد العرب التعرف على العالم المحيط بهم ومعرفة احوال الناس من معيشتهم وتجارتهم وحرفهم ، والتعرف ايضاً على المسافرين انفسهم وطبيعة رحلاتهم والمصاعب التي واجهتهم وطرق السفر **(عبد الحليم،١٩٧٩م، ص١٩٣)** .

اذن هناك نوعان من القصص التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية ، الاول منها مايتحدث عن حياة العرب قبل الاسلام بجميع نواحيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية ، اما النوع الاخر فهي من اصول اعجمية تداولها القصاص العرب وكان لهذا اثر في التبادل الثقافي لكلا الطرفين ،كذلك لعبت القصص دوراً مهماً في نشأت المدارس التاريخية المستمدة من تاريخ الانبياء عليهم السلام واخبار الامم السابقة لما تحويهِ من عبر وموعظة ، وهذهِ العبر بمثابة قصص تعليمية ، اي دروس تعلم الانسان في حياتهِ وترشدهُ الى النجاح وتشمل قصص الماضيين وما قاموا بهِ من خير او شر ، اما قصص الايام ، فيتعرف من خلالها على وقائع العرب وادوات بطولاتهم ، لهذا اصبحت القصص اشبه ماتكون بالمدارس في ايامنا ، الا انهُ تتعلم فيها جميع الشراح الاجتماعية من صغار وكبار ونساء وشيوخ .

ثانياً: دور القصاص في نشأة المدرسة التاريخية وعلاقتهم بالتاريخ

تناول القصاص التاريخ الانساني في قصصهم منذ بدء الخليقة حتى ايامهم ، فقد تحدثوا عن المبتدأ وذكروا خلق الله السموات والارض والعرش والماء والريح ، وقصة خلق الله لأبليس **(الاجري، ٢٠٠٠م، ص٢٣٤)** ، كما تداولوا تاريخ الانبياء بدءٍ من ادم(عليه السلام) ،وانهُ

اول من ضرب بالدينار والدرهم ، وآدم والقضاء والقدر، وآدم وحواء(**الاصفهاني،١٩٧م ، ج٦،ص١٣)** .

كما وجه القصاص عناية فائقة بالتاريخ الانساني العالمي ثم انصب اهتمامهم بتاريخ الانبياء والرسل عليهم السلام من جانبين ، الاول منهُ اهتم بسرد الاحداث التاريخية ، أما الجانب الثاني ، هو الوعظي الذي اهتم بسير الانبياء والامم ، لهذا فقد تأثر هؤلاء القصاص بثقافة الكتب السماوية ، حيث كان قسم منهم على اطلاع عليها ، حتى ان مسلمة اليهود ادخلوا الكثير من الإسرائيليات الى التاريخ الاسلامي ومن اشهرهم كعب الاحبار (ت ٣٢هـ – ٦٥٢م) ، ومحمد بن كعب القرظي (ت ١٠٨هـ – ٧٢٦م)،وكثيراً ما تحدث كعب عن الكتب الاسرائيلية ويقص العجائب وذا اطلاع واسع بالثقافة اليهودية واساطيرها (**الذهبي، بلا ت،ج٣،ص٤٨٩– ٤٩٠)** ، ويمكن اعتبار كعب الاحبار من اوال من قدم نموذجاً للتاريخ العالمي لسير الانبياء ، وليس كما ذكر الدوري **(الدوري،١٩٨٣م ،ص٣١ ، ص١٣٦)**، بأنهُ وهب بن منبه على الرغم من انهُ قاص، فقد سبق كعب الاحبار كل القصاص وكل الرواة في ذلك حتى ان معظم الرواة اخذوا عنهُ هذا القصص ، وبهذا شكل هؤلاء القصاص المدرسة الاخبارية الاولى في رواية هذا النوع من القصص ، واعتمد عليهم كبار المؤرخين فيما بعد كالواقدي وابن قتيبة والطبري وبن كثير وغيرهم.

المبحث الثاني

القصص التعليمية واثرها التاريخي على عرب شبه الجزيرة العربية

١– قصص العرب مضرب الامثال التاريخية

الامثال هي مادة مهمة لفهم التاريخ ، فقد تعرض جامعوها لاصل المثل وجاؤوا بشرحهم هذهِ بمادة تاريخية ، ولكل مثل قصة تروي منشأ ضرب ذلك المثل وما وراءه خبر وهي تعبير عن روح الزمان الذي قيل فيهِ ، وكثيراً منها كانت متداولة منذُ عصر ماقبل الاسلام وحتى وقتنا الحاضر **(جواد علي، ١٩٧٣م ،ج٨،ص٣٦١).**

كما ساهم الخيال العربي في بناء نماذج حيوانية شكلت مادة خصبة للامثال والقصص ، الا اننا نواجه صعوبات جمة لتاكيد هذا الطرح ، ولاسيما ان بعض من الباحثين **(زكي،١٩٧٩م، ص٧٨)** يزعمون : ((ان العرب لم يعرفوا الاساطير ،ذلك انهم لم يكونوا من اصحاب الملكات الخلاقة التي تعتمد الخيال الواسع)) ، ومع ان اطلالة سريعة على جواهر الشعر الجاهلي تنسف هذا الموقف من اساسهِ ، ولعل السبب في هذا الموقف هو عدم فهم طبيعة العقلية العربية ، وقد رد امين **(امين،١٩٦٤م، ص٣٦)** على هذهِ الشبهة بقولهِ : ((اما ضعف الخيال فلعل منشأه ان الناظر في شعر العرب لا يرى فيهِ اثراً للشعر القصصي ولا يرى الملاحم الطويلة التي تشيد بذكر مفاخر الامة كالياذة هومريوس ...ونحن مع اعتقادنا قصور العرب في هذا النوع من القول ، الا ان هذا الضرب احد مظاهر الخيال لا مظهر الخيال كله ، فالفخر والحماسة والوصف والتشبيه كلهُ ونحوهِ من مظاهر الخيال)).

– قيل : ((اجمل من ذي العمامة))(**العسكري** ، **١٩٨٨م، ج١،ص٣٣٥)**، هذا المثل من امثال اهل مكة ، وذو العمامة هو سعيد بن امية ،فأذا لبس عمامته لايلبس قرشي عمامة على لونها ،وأذا خرج لم تبق امرأة الا وبرزت للنظر الى مالهِ، وقيل : أن هذا اللقب إنما لزم سعيدَ بن العاص كنايةً عن السيادة، لأن العرب تقول فلان مُعَمَّم يريدون أن كل جناية يجنيها من تلك القبيلة والعشيرة فهي مَعْصُوبة برأسه، فإلى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العصابة وذا العمامة **(الميداني، بلا ت، ج١،ص١٨٨)** .

– ((لا ناقتي لي فيها ولا جمل)) **(العسكري،١٩٨٨م، ج٢،ص٣٩١)** هي قصة الحارث بن عباد الذي رفض المشاركة في حرب البسوس بين تغلب وربيعة ، وقد كان سبب الحرب ان كليباً قتل ناقة البسوس فقام جساس بقتل جمل كليب لكنهُ قتل كليباً ، فأشتعلت الحرب بين ابنا العمومة ، ولمّا دعي ابن عباد الى الحرب رأى انها حرب محقة لا لطرف الزير سالم اخو كليب المقتول ولا لطرف مرّة بن ربيعة والد جساس القاتل ، فأبى النزول وقال هذا المثل فأصبحت جملتهِ هذهِ مضرباً للمثل تدل على البراءة من الامر **(جواد علي،١٩٧٣م ، ج٨، ص٣٦٩)**.

– قيل في المثل : ((جوع كلبك يتبعك)) (**الميداني ، بلا ت، ج١،ص١٦٥**)، يضرب في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به، أول من قال ذلك ملك من ملوك حمير، وهي قاعدة سياسية بحتة اتبعها غيره من الملوك ،اذ كان الملك عنيفاً على أهل مملكته يغصبهم أموالهم ويسلبهم ما في أيديهم وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه فلا يحفل بذلك، وأن امرأته سمعت أصوات السؤَّال فقالت: إني لأرحم هؤلاء لما يلقون من الجهد ونحن من العيش الرَغْد، وإني لأخاف أن يكونوا عليك سِباعاً وقد كانوا لدينا أتباعاً! فردّ عليها: جوِّع كلبك يتبعك. فأرسلها مثلاً **(جواد علي ،١٩٧٣م،ج٨،ص٣٦٩)**

– ((جَاءَ بخُفَّيْ حُنَيْن))(**الميداني ، بلا ت ، ج١،ص٢٩٦)** ، أصلُه أن حُنَيناً كان إسكافا من أهل الحِيرة، فساوَمَه أعرابي بخُفَّين، فاختلفا حتى أغْضَبه، فأراد غَيْظَ الأعرابي، فلما ارتَحَلَ الأعرابي أخذ حنينٌ أحدَ خفيه وطَرَحه في الطريق، ثم ألقى الآخر في موضع آخر، فلما مرَّ الأعرابي بأحدهما قال: ما أشبه هذا الْخفَّ بخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذته، ومضى، فلما انتهى إلى الآخر نَدِمَ على تركه الأولَ، وقد كَمنَ له حنينٌ، فلما مضى الأعرابي في طلب الأول عمد حنينٌ إلى راحلته وما عليها فذهب بها، وأقبل الأعرابي وليس معه إلا الخُفَّانِ، فقال له قومه: ماذا جئت به من سفرك؟ فقال: جئتكم بِخُفَّيْ حُنَين، فذهبت مثلاً ، ويضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة.

٢– قصص الحيوان في الفكر الاسطوري العربي

استطاع الحيوان ان يشغل مخيلة الانسان منذ العصور الغابرة ، ولعل اول محطة تستوقفنا في مسيرة الحياة البشرية هي مشهد من مشاهد بداية الخليقة ، يشاء القدر ان يتتلمذ الانسان على يد الحيوان ويفقه التعامل مع جسد فارق الحياة ، وقد صورت هذهِ الحادثة في اجمل معانيها منبئة بهول الموقف الذي واجهه الانسان امام ظاهرة الموت وسلوك الغراب اتجاه هذهِ الظاهرة في قولهِ تعالى : ﴿ **فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ** (**سورة المائدة ، الاية ٣١،**)، ويأبى هذا المجتمع الحيواني ان يغادر سفينة نوح (عليه السلام) في

حادثة الطوفان قبل ان يترك بصماتهِ على نفسية الانسان وتفكيره حتى ارتقى الى مراتب الالهة على مر العصور **(الطنطاوي،٢٠٠٧م،ص١٦)**.

كما ان اطلاق اسم الحيوان على بعض القبائل يشير الى ان العرب كانوا يقدسون بعض الحيوانات ، فالناقة يكثر ذكرها في قصائدهم لأنها رمز للعطاء ومصدر للرزق والنماء ووسيلة الرحلة في الصحراء ، اما الخيول اداة الحروب وحامية حياض القبيلة ومن هنا فقد حرصوا على حفظ انسابها ، ولم يقف الامر عند ذكر هذين النوعين ، فقد ورد ان قريش اشهر قبائل العرب بمعنى ((الحوت)) **(عبد الحكيم،١٩٨٣م،ص١٤٤)**، ويقال ان طوتهما **(كلمة يراد بها كائنات تحترمها وتقدسها بعض القبائل المتوحشة وقد يكون الطوتم حيواناً او نباتاً للمزيد ينظر : خان،١٩٣٧م،ص٥٥)** الحوت ومن القبائل : بنو اسد ، بنو ضب ، بنو فهد ،بنو كلب ، بنو نعامة وغيرهم كثير وفي تأويل هذهِ الاسماء رأيين على حد قول الباحث خان **(خان،١٩٣٧م،ص٦٧)**، الاول ان هذهِ الاسماء هي القاب لأشخاص تاريخية معروفة ، مثال ذلك ان بني كلب اتخذوا لقبهم عن شخص تاريخي معلوم وهو كلب بن وبرة بن ثعلبة جد قضاعة، والرأي الثاني مفاد ان لهذهِ الاسماء معاني دينية لها علاقة بعبادة الحيوانات وفي دلالة هذهِ الاسماء فأنهم كانوا يسمون الاولاد بأسم الحيوان ظناً منهم انهُ يحفظهم من اعين الانس والجن وهذا مايسمونهُ بالنقير ، فقد قيل لأعرابي : ((لمَ تسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب ، وعبيدكم احسنها نحو مرزوق ورباح ؟ فقال : انما نسميّ ابنائنا لأعدائنا ، وعبيدنا لأنفسنا)) **(خان ،١٩٣٧م ، ص٧٠)**.

وتزداد قصص الحيوانات وثاقة بتفكير ومعتقدات العرب قديماً ، ولاسيما بثنائية الروح والجسد ، فظن منهم ان الروح تغادر الجسد وتعود اليهِ من جديد ، فأن وجدتهُ متحللاً حلت في جسم اخر او حيوان او طير ومن هنا جاءت فكرة التناسخ ، وهذا كان اما بدافع الخوف والرهبة او بدافع الحب ،لأن الحيوان او الطير المعبود هو مصدر خير وعطاء ، فقيل : ان النفس طائر ينبسط في جسم الانسان ((فأذا مات او قتل لم يزل مطيفاً بهِ متصوراً لهُ صورة طائر يصدح على قبرهِ ، فأن كان قتل ولم يؤخذ بثأرهِ نادت الهامة على قبرهِ : اسقوني فأني صدية)) **(خان ،١٩٣٧م، ص٤٦)**.

والملاحظ ان العرب الاوائل استهوتهم الحيوانات الضخمة والوحشية الخارقة فأنطبع ذلك في مخيلتهم وطقوسهم ، ففي ((قصة الخلق القريشية أن ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهر الارض ، فوسوس اليهِ ، وقال : أتدري ما على ظهرك يالوتيا من الامم الدواب والشجر والجبال وغيرها ، انك لو نفضتها او القيتها عن ظهرك لكان ذلك اريح لك)) **(عبد الحكيم ،١٩٨٣م ،ص١٤٤)** ، وقد نطق الحيوان بما حفلت بهِ مخيلة العرب ومعتقداتهم حول قضايا وجودية طالما شغلت العقل البشري مثل الموت والقضاء ، ويشبه ذلك ((ما فسر بهِ سليمان (عليه السلام) حديث الهدهد حين يقول :

اذا نزل القضاء عمي البصر)) **(اليوسي ،،١٩٨١م، ج١،ص٧٥)** ، والنسر يقول : ((يا ابن آدم عش ما شئت فأنك ميت)) **(عبد الحكيم ،١٩٨٣م ،ص١٤٤)** ، ويتواتر ذكر الهدهد في المأثور العربي لأرتباطهِ بحادثة بلقيس ملكة سبأ مع النبي سليمان ولقُب بذلك ابو الاخبار وزعموا ((ان القنزعة التي على رأسهِ ثواب من الله تعالى ما كان من برهِ لأمهِ لما ماتت جعل قبرها على رأسهِ ، فهذهِ القنزعة عوض عن تلك الوهدة)) **(الجاحظ ، بلا ت ،ج٣،ص٥٩٤)** .

وكذلك من القصص التي شاعت بين العرب قصة الحية التي ملكت كنزاً ، والسعلاة التي صادقت شاعراً ، والنعامة التي يمتطيها الجن في الصحراء الموحشة تحت جنح الظلام **(يونس ،١٩٦٨م،ص٤١)**، ومن الحيوانات الخرافية التي وردت في قصصهم واشعارهم الغول والسعلاة ومن الطيور العنقاء والهامة كما كانت العرب تتفاءل بالحمامة والقطاة والديك والهدهد بينما تنفر من الغراب والبوم **(الرباعي ،١٩٩٨م،ص١٢٢)**،كما اورد الميداني قصة ((في بيتهِ يؤتى الحكمة)) على السنة الحيوان حينما اختصم ارنب وثعلب فأحتكما الى الضب الذي جرت اقوالهِ مجرى الامثال السائرة ، وقصة الغول التي تجيء في صورة امرأة ولها رجلاً حمار ،**(الميداني، مجمع الامثال ، ص٧٢)**

٣- الدروس التاريخية من قصص الحيوان في القران الكريم

القصة في القرآن الكريم من الفنون الادبية الرفيعة التي جات لتسهم فيما يرمي اليهِ كتاب الله من الوعظ والنصح والارشاد ، كقصة النبي ابراهيم (عليه السلام) حين اراد ان يوغل في طريق الايمان ، فتمنى من الباري ان يريهِ كيف يحيي الموتى ، قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ**

أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة البقرة ، الاية ٢٦٠)، واختلفت الاراء حول انواع الطيور الاربعة ، فذهب فريق الى انها كانت طاووساً وهو رمز اريد بهِ زينة الدنيا ، والديك رمز الشهوة ، والنسر رمز الامل الطويل ، والبط رمز للحرص الشديد **(الصابوني،١٩٨١م، ج١،ص١٦٦)** ، والغاية من هذهِ القصة هي اكرام الله لابي الانبياء ،حينما اراد ان يخرج من علم اليقين الى عين اليقين فكانت التجربة الفريدة التي تقوم على سلب الحياة وبعثها من جديد بأذن الله ، كما تعكس قصة سليمان (عليه السلام) مع الهدهد ، المكانة المرموقة لبعض الطيور في القصص القرآني ،ولا سيما حينما تفقد سليمان (عليه السلام) الطير فلم تقع عينه على الهدهد ،فتوعدهُ بأشد عقوبة ان لم يبد عذراً مقتنعاً ،قال تعالى : **﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ (سورة النمل، الاية ٢١)**، وذهبت بعض المراجع **(الجزائري،١٩٨١م، ص١١٤)** الى ان سليمان تفقد الطير لأنهُ كان في حاجة الى الهدهد ليدلهُ على مواقع الماء في سفرهِ ،لأن الهدهد يرى الماء في بطن الارض ، وهذا يدلل على حاجة الانسان الماسة الى الحيوان .

وجاء الهدهد فبسط حجتهِ بين يدي سيمان(عليه السلام) قال تعالى في كتابهِ العزيز : **﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (سورة النمل ، الاية ٢٣).**

ويعرض الجاحظ **(بلا ت ، ج٤،ص٨٥)** ،الدروس المستخلصة من هذهِ القصة التي تكشف عن علم اعطاه الله للهدهد ولم يعطهِ لسليمان حتى لا يصاب بالغرور ، وادرك هذا الطائر عظمة عرش ملكة سبأ ، كما فصل ما بين الملوك والسوقة وما بين الرجال والنساء ،

كما عرف السجود للشمس وانكر المعاصي وتعجب من سجود القوم لغير الله ثم علم ان الله يعلم غيب السموات والارض .

اما قصة حمار عزيز(عليه السلام) ، الذي اماتهُ الله قرناً ثم احياهُ ليكون آية على البعث والنشور قال تعالى : ﴿ **وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ **(سورة البقرة ، الاية ٢٥٩)**، من يتأمل بعث الحمار في هذهِ الآية يدرك ان الانسان يجب الا ينخدع بالمظاهر الخارجية ، ولاسيما ان الحمار بين الناس مرتبط بمعانٍ اجتماعية لا اساس لها من الصحة اشهرها البلادة والغباء والذل ، لكن شاءت ارادة الله ان يعطي هذا الحيوان دروس يتعظ منها الانسان في مسيرة حياتهِ .

ومن يتأمل قصص الحيوان هذهِ يلاحظ انها شملت ، دور مركزي فاعل مؤثر لا يقل اهمية عن شخصيات البشر فمنها الداجن كالحمار ومنها غرائبي مدهش كالطيور التي تكلم الناس ، كذلك لابد من الاشارة هنا الى ان اهم الفروق الجوهرية بين القصص التي ابدعها الانسان منذ عصر ما قبل التاريخ والقصص القرآني ،اذ يقوم القصص الذي يصنعه البشر على التحرك بين عالمين عالم الخيال وعالم الواقع ، بينما يقوم القصص القراني على حقائق دامغة لا يشوبها خيال كاذب ،قال تعالى : ﴿ **إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ **(سورة ال عمران ، الاية ٦٢)**، والقصة التي يبتدعها الانسان قد تعرض شخصيات من نسيج الخيال ، بينما قصص القرآن الكريم تعرض شخصيات عاشت كالرسل والانبياء والامم التي سادت ثم بادت بعيداً عن تهويمات الخيال ومبالغات القاصين ، واذا كان من اهداف القصص الذي يصوغه البشر التسلية والترفيه ،فأن القصص القرآني جاد كلهُ له اغراض سامية وكلها تنأى عن الهذر والتسلية وتزجية اوقات الفراغ ، ومن نافلة القول ان نشير الى فرق جوهري آخر هو ان القصص الانساني من صنع البشر بينما القصص القرآني من وحي رب البشر .

الخاتمة

انطلاقاً مما سبق يمكن القول ان القصص في عصر ماقبل الاسلام كانت تهدف الى ان تكون عبرة للمعتبر وعظة للمزدجر ، فكان في مكة وفي انحاء شبه الجزيرة العربية قصاص يعظون الناس ويقصون عليهم انباء الماضيين واخبار السالفين ،فالعرب كغيرهم من الامم مفطورون على التعلق بتواريخ الاباء والاسلاف وذكرياتهم حول قصص الجن والغيلان، وفضلاً عن ذلك كان غاية القاص اجتماعية هو التسلية وملء اوقات الفراغ فهي تباعد بين الانسان وهمومهِ وتنفي عنهُ الشعور بالملل ، فيستمعون الى النوادر المضحكة والاساطير والخرافات والى حكايات المسافرين ورحلاتهم فمن خلالها يتعرفون على العالم المحيط بهم وعلى احوالهم وطرق معيشتهم ، واخيراً فقد شكلت القصص المادة التاريخية للعرب في جزيرتهم ، وكان القاص بمثابة الاخباريين الذين نقلوا هذا التراث وحملوهُ الى الاجيال اللاحقة.

قائمة المصادر والمراجع

ابن منظور ، محمد بن مكرم ،(ت٧١١هـ)، لسان العرب ،ط/٢،دار صادر –بيروت – لبنان .

الزبيدي ، محمد بن عبد الرزاق ،(ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين ،دار الهداية –مصر .

السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ،(ت٩٠٢هـ)، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، دار الكتاب العربي –بيروت .

ابن دريد ، محمد بن الحسن ،(ت٣٢١هـ)،جمهرة اللغة ، تح: رمزي منير بعلبكي ، ط/١، دار العلم للملايين –بيروت .

ابن حبيب ، محمد بن امية ،(ت٢٤٥هـ)،المحبر ، تح: خورشيد احمد فاروق ، مطبعة المعارف العثمانية حيدر اباد .

الطبري ، محمد بن جرير ،(ت٣١٠هـ)،تاريخ الانبياء والرسل والملوك، تح: محمد ابوالفضل ابراهيم ،ط/٤، دار المعارف ، القاهرة–مصر

ابن هشام ،عبد الملك بن ايوب،(ت٢١٨هـ)، السيرة النبوية ،تح: مصطفى السقا واخرون ،ط/٣،دار احياء التراث العربي، بيروت–لبنان.

ابن سعد ، محمد بن منيع ،(ت٢٣٠هـ)،الطبقات الكبرى ،ط/١، دار احيا التراث العربي، بيروت لبنان .

البلاذري ،احمد بن يحيى ،(ت٢٧٩هـ)، انساب الاشراف ، تح: سهيل زكار زركلي ،دار الفكر ،بيروت لبنان .

الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان،(ت٧٤٨هـ)،سير اعلام النبلاء ،تح: شعيب الارنؤوط ، مكتبة الرسالة ،بيروت–لبنان

العسكري ، الحسن بن عبد الله ،(ت٣٩٥هـ)،جمهرة الامثال ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط/٢،دار الفكر ،بيروت –لبنان .

الميداني ، احمد بن محمد بن ابراهيم ،(ت٥١٨هـ)، مجمع الامثال ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ،بيروت–لبنان .

الجاحظ ، عمر بن بحر،(ت٢٥٥هـ)، الحيوان ، تح: عبد السلام هارون ،دار صعب ، بيروت لبنان .

الاجري ، محمد بن الحسن ،(ت٣٦٠هـ)، الشريعة ،ط/١١،جمعية احيا التراث الاسلامي ،الضاحية–الكويت .

– الرافعي ، مصطفى صادق ، تاريخ اداب العرب، ط/٢،مطبعة الاستقامة –مصر .

طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ العرب قبل الاسلام ،ط/١،دار النفاس .

عدنان ، مطالعات في الادب المقارن ،مكتبة الدار السعودية –دة السعودية .

علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ط/١،دار العلم للملايين ،بيروت–لبنان .

بروكلمان ، كارل ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة : عبد الحليم النجار ، دار المعرفة ،القاهرة مصر .

الدوري ، عبد العزيز ،بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، دار المشرق ، بيروت لبنان .
احمد ، فجر الاسلام ، ط/٩،مكتبة النهضة الفكرية –القاهرة .
عبد الحليم ،علي، القصة العربية في العصر الجاهلي، دار المعارف القاهرة .
الاصفهاني ،احمد بن عبد الله،(ت٤٣٠هـ)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، ط/٣،دار صادر –بيروت .
زكي ، احمد كمال ، الاساطير – دراسة حضارية مقارنة ،ط/٢ ، دار العودة ، بيروت لبنان .
الطنطاوي ، علي ، قصص من التاريخ ، تح: مجاهد مأمون ديرانية ،ط/١٠، دار المنارة للنشر والتوزيع – السعودية .
عبد الحكيم ، شوقي ، الفلكور والاساطير العربية ، ط/٢،دار ابن خلدون –بيروت .
خان، محمد عبد المعيد ، الاساطير العربية قبل الاسلام ، (القاهرة –١٩٣٧م)
اليوسي ، الحسن بن مسعود ،(ت ١١٠٢هـ)، زهر الاكم في الامثال والحكم ، تح: محمد حجي ،ط/١،الدار البيضاء–المغرب .
يونس ، عبد الحميد ، الحكاية الشعبية ، المؤسسة المصرية – القاهرة .
الرباعي ، عبد القادر ، الطير في الشعر الجاهلي ،المؤسسات العربية للدراسات والنشر – بيروت .
الصابوني ، محمد علي ، صفوة التفاسير ،دار القران الكريم –بيروت .
الجزائري ، السيد نعمة الله ، النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين ،دار الاندلس بيروت .

abn manzur , muhamad bin mukrim , (t 711 h) , lisan alearab , t / 2 , dar sadir -byrut – lubnan -
-alzubaydi , muhamad bin eabd alrazzaq ,(t 1205h), taj aleurus min jawahir alqamws, th: majmueat min almuhaqiqin ,dar alhidayat - msir
-alsakhawiu , muhamad bin eabd alruhmin ,(t902h), al'iielan bialtawbikh liman dhama alttarikhi, dar alkitab alearabiu -byrwt

-abn darid , muhamad bin alhasan ,(t321h),jamhirat allughat , th: ramziun munir biealbukiin , t/1, dar aleilm lilmalayin -byrwt
-abn habib , muhamad bin amyt ,(t245h),almuhabar , th: khurshid 'ahmad faruq , mutbaeat almaearif aleuthmaniat haydar 'abad.
-altabariu , muhamad bin jarir ,(t310h),tarikh al'anbia' walrusul walmuluk, th: muhamad abwalfdl 'iibrahim ,t/4, dar almaearif , alqahirt-msir
-abn hisham ,eabad almalik bin aywb,(t218h), alsiyrat alnubawiat ,th: mustafaa alsqa wakharun ,t/3,dar 'iihya' alturath alearabii, biruta-lubnan.
abn saed , muhamad bin manie ,(t230h),altabaqat alkubraa ,t/1, dar 'ahya alturath alearabii, bayrut lubnan-
albladhriu ,ahmd bin yahyaa ,(t279h), 'ansab al'iishraf , th: sahil zukar zurkaliun ,dar alfikr ,bayrut lubnan-
-aldhahabi , muhamad bin 'ahmad bin eathman,(t748h),sayr 'aelam alnubla' ,th: shueayb alarnwwt , maktabat alrisalat ,birut-libnan
-aleaskariu , alhasan bin eabd allh ,(t395h),jamhirat al'amthal , th: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim ,t/2,dar alfikr ,bayrut -lbanan
-almaydaniu , 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim ,(t518h), majmae al'amthal , th: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid, dar almaerifat ,birut-libnan.
aljahiz , eumar bin bihr,(t255h), alhayawan , th: eabd alsalam harun ,dar saeb , bayrut lubnan-
alajry , muhamad bin alhasan ,(t360h), alshryet ,t/11,jameiatan 'ahya alturath al'iislamii ,aldahyt-alkwyt
alrrafieiu , mustafaa sadiq , tarikh adab alearab, t/2,matbaeat alaistiqamat -msir-
taqush , muhamad sahil , tarikh alearab qabl alaslam ,t/1,dar alnafas-
eadnan , mutalieat fi al'adab almuqarin ,maktabat aldaar alsewdyt -dt alsewdy-
eali , jawad , almufsil fi tarikh alearab qabl alaslam ,t/1,dar aleilm lilmalayin ,birut-libnan-
bruklman , karl , tarikh al'adab alearabii , tarjamatan : eabd alhalim alnajar , dar almaerifat ,alqahirat misr-
aldawriu , eabd aleaziz ,bahth fi nash'at eilm alttarikh eind alearabi, dar almashriq , bayrut lubnan-

'ahmad , fajar alaslam , t/9,maktabat alnahdat alfikriat –alqahra-
eabd alhalim ,eali, alqisat alearabiat fi aleasr aljahili, dar almaearif alqahira-
alaisfhani ,ahmad bin eabd allah,(t430h), hilyat alawlya' watabaqat-
zaki , 'ahmad kamal , alasatyr - dirasatan hadariatan mqarnt ,t/2 , dar aleawdat , bayrut lubnan-
-altantawiu , eali , qusis min alttarikh , th: majahid mamun diraniat ,t/10, dar almnart lilnashr waltawzie - alsewdy
eabd alhakim , shawqi , alflkur walasatyr alearabiat , t/2,dar abn khaladun –byrwt-
khan, muhamad eabd almaeid , alasatir alearabiat qabl alaslam , (alqahirat -1937m-
-alyusiu , alhasan bin maseud ,(t 1102h), zahar alakm fi al'amthal walhukm , th: muhamad haji ,t/1,aldar albyda'-almghrb
yunis , eabd alhamid , alhikayat alshaebiat , almuasasat almisriat – alqahira-
. - alribaeiu , eabd alqadir , altayr fi alshier aljahilii ,almuasasat alearabiat lildirasat walnashr -byrwt
alsabuniu , muhamad eali , sifuat altafasir ,dar alquran alkarim – byrwt-
-aljazayiriu , alsyd niemat allah , alnuwr almubin fi qisas al'anbia' walmursilin ,dar alandils bayrut